

الجائزة



الجمعة 14 من ذي القعدة 1431 هـ - 22 من أكتوبر 2010م العدد 68

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري



الوسام الثالث بعد مهاتير محمد، ورجب طيب أردوغان جامعة سراييفو تمنح الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين وسامها الذهبي

منحت جامعة سراييفو اليوم الخميس ٢١/١٠/٢٠١٠ الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين وسامها الذهبي وهو ثالث من يحصل على هذا الوسام، حيث كان الأول مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا السابق، الثاني رجب طيب أردوغان رئيس وزراء تركيا والثالث: الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين رئيس مجلس أمناء مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، عرفانا بفضل، ولما له من إسهام إيجابي، واضح في تأصيل مبدأ حوار الحضارات بين الشعوب من جهة، وفي دفع دماء حارة جديدة في شرايين الثقافة الأدبية والفكرية في العالمين العربي والإسلامي من جهة أخرى.



الجائزة



الجمعة 14 من ذي القعدة 1431 هـ - 22 من أكتوبر 2010م العدد 68

الافتتاحية

متى يصبح «حوار الحضارات» مثمراً؟

«حوار الحضارات» شعار مطروح منذ زمن طويل على الساحة الدولية، خاصة منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر. ورغم مرور ما يقرب من عشر سنوات على هذه الأحداث، والتي كانت بمثابة زلزال هز الضمير الإنساني وكشف عن مناطق خلل كثيرة في طريقة عمل النظم السياسية والاجتماعية في العالم وفي مدركات وموازين القيم السائدة بين البشر، لم يتمكن العالم حتى الآن من إحراز تقدم يذكر لوضع آليات تسمح بإطلاق حوار جاد بين الحضارات أو تضمن له، حال إطلاقه، أن يثمر ويسهم في تشكيل مجتمع عالمي أكثر تسامحاً مع «الآخر» المختلف.

يفترض مفهوم «حوار الحضارات» أن البشر ينتمون إلى مناطق أو دوائر مختلفة لكل منها خصوصيتها الحضارية ونظامها الثقافي والقيمي المختلف والذي يتعين احترامه والتعامل معه على أساس التكافؤ والندية ونبذ ادعاءات التفوق العنصري أو الحضاري. ومن المعروف أن البعض حاول في الماضي، وما زال يحاول في الحاضر، استخدام هذه المقولات لتبرير نزعات الاستعلاء وطموحات السيطرة أو الهيمنة والتي وصلت إلى درجة استعمار «الآخر» ونهب ثرواته وربطه بأشكال مختلفة من روابط التبعية السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية تحت دعاوى مختلفة، كالتحديث و«الرسالة الحضارية» وغيرها.

غير أنه يجب أن يكون واضحاً في الأذهان أن خطوط تقسيم «الحيز السياسي» للمعمورة لا تتطابق دائماً وبالضرورة مع خطوط تقسيم «الحيز الحضاري». فالحيز السياسي مقسم بين دول تضم شعوباً يندر أن تكون متجانسة اجتماعياً أو ينتمي أفرادها إلى نفس الدائرة الثقافية والحضارية. لذا فالحوار المطلوب بين «الحضارات» ليس دائماً وبالضرورة حوار مع «الآخر» المختلف خارج الحدود، أي فقط بين شعوب ومجتمعات تؤطرها «دول» تتحدث باسمها «حكومات» تنتمي إلى حضارات مختلفة، وإنما هو حوار يتعين أن يبدأ في «الداخل» مع المواطن «الآخر» المختلف في الدين أو العرق أو الجنس أو اللغة أو المذهب السياسي والاجتماعي.. إلخ. ولأنه حوار يستهدف إلغاء صور التمييز



مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين
للإبداع الشعري

الجائزة

مجلة غير دورية

صاحبها ورئيسها المسؤول
عبد العزيز سعود البابطين

رئيس التحرير
عبد العزيز السريع

مدير التحرير
ماجد الحكواتي

المدير الفني
صالح الغريب

مستشار التحرير
عدنان جابر

سكرتير التحرير
محمد المشايخ

الترجمة
محمد زقريط

هداية بيكوفتش
سارة فارس غلوب

التصوير
جلكو غرمشي

الإخراج
محمد العلي

الطباعة

أحمد متولي

هاتف المؤسسة

الكويت ص.ب. ٥٩٩ الصفاة ١٣٠٦،

هاتف: ٢٢٤٠٦٨١٦ - ٢٢٤١٥١٧٢

فاكس: ٢٢٤٥٥٠٣٩ (٠٩٦٥)

موقع المؤسسة

www.albabbainprize.org

البريد الإلكتروني

Email: Kw@albabbainprize.org

مطبوعة أرك برس

هاتف: ٠٣٨٧٣٣٥٨٧٠٠٠

E-mail: info@arka.ba

بين أناس تجمعهم حياة مشتركة وقيمون على أرض وطن واحد، فإن مسئولية النهوض به لا تقع على عاتق الحكومات والمؤسسات الرسمية وحدها وإنما تقع على عاتق كافة المؤسسات المجتمعية، الرسمية منها وغير الرسمية، بما فيها مؤسسات المجتمع المدني، ومن ثم يجب أن يشارك فيه، إلى جانب المسؤولين السياسيين، رجال الدين والقانون والتربية والعلماء والأدباء والمفكرون، أي كل الشرائح والرموز المؤثرة في صنع الرأي العام.

هل معنى ذلك أن أشكال ومظاهر التمييز يمكن أن تختفي إذا تمت معالجتها على المستويات «المحلية»؟ الإجابة: قطعاً لا، لأن المصالح بين الدول والمجتمعات في زمن «العولمة» أصبحت على درجة من التداخل والتشابك يتعذر معها فصل «الداخل» عن «الخارج» وهو ما يتطلب معالجة المشكلات على مستوى كوني. وفي سياق كهذا يصعب تصور إمكانية أن يؤدي «الحوار بين الحضارات» ثماره، بافتراض إمكانية إطلاقه أصلاً، إلا إذا تمكن المجتمع الدولي من إيجاد آليات فعالة لمعالجة أوجه الخلل ومظاهر التمييز في النظام الدولي، خاصة بين الدول الكبيرة والدول الصغيرة، وبين الدول القوية والدول الضعيفة، وبين الدول الغنية والدول الفقيرة. ولأن أوجه الخلل ومظاهر التمييز هذه عادة ما تخفي وراءها آليات للهيمنة ومشروعات للتحكم والسيطرة على مقدرات الآخرين، فمن غير المتوقع أن تنهياً شروط مواتية لإنجاح الحوار بين الحضارات بدون توافر رغبة حقيقية للقضاء على نزعات و ادعاءات التفوق الكاذبة والعمل على إيجاد نظم فعالة لتحقيق السلم والأمن الدوليين ولمعالجة مشكلات البيئة والفقر والإرهاب والجريمة المنظمة وغيرها. ولن يصبح تحقيق هذا الهدف في متناول اليد إلا بإصلاح منظومة الأمم المتحدة وخاصة مجلس الأمن. فهذا الجهاز الدولي الهام، والذي يتمتع

لسلطات ضخمة تكاد ترقى به في بعض الأحيان إلى مصاف الحكومة العالمية، يعكس من مظاهر الهيمنة والتحكم في مصائر البشر أكثر مما يعكس من إرادة التعاون الجماعي لحل مشكلاتهم والتخفيف من همومهم ومعاناتهم.

لقد ناضلت البشرية طويلاً، خاصة من خلال الجمعية العامة للأمم المتحدة، للقضاء على الاستعمار وإزالة نظم الحكم العنصرية، وتمكنت من تحقيق إنجازات باهرة في هذا المجال، ربما كان من أهمها: القضاء على الظاهرة الاستعمارية، وإسقاط نظم الفصل العنصري في دول إفريقية عديدة، خاصة في جنوب إفريقيا، وتمكين معظم شعوب العالم من التمتع بحقوقها في تقرير مصيرها، ومحاكمة بعض مجرمي الحرب أمام محاكمات دولية. غير أن هذه الإنجازات، على أهميتها، لا يجب أن تتسببنا مظاهر إخفاق عديدة. فالشعب الفلسطيني، على سبيل المثال، ما زال يناضل من أجل اعتراف العالم بحقه في تقرير مصيره وتمكينه من إقامة دولته المستقلة، وما تزال بعض النظم السياسية في العالم تمارس صوراً جديدة من صور الفصل والتمييز، بل وتروج لأطروحات إيديولوجية تبرر ادعاءات التفوق العنصري، بل وتتمادى في غيها لأنها تبدو واثقة من حماية بعض الدول الكبرى لها.

لا تستقيم الدعوة إلى «حوار الحضارات» في نظام دولي تجري فيه محاولات لفرض الهيمنة، أو يستخدم فيه «الفيتو» لحماية دول خارجة عن الشرعية الدولية ولا تتورع عن ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية دون أن تتعرض للمحاسبة والعقاب. وتلك كلها أمور ومظاهر سلبية لن تختفي إلا بإصلاح هياكل وآليات اتخاذ القرار في الأمم المتحدة، وخاصة في مجلس الأمن.

أ.د. حسن نافعة



الفايزون بجوائز المؤسسة

جائزة أفضل ديوان عن ديوانه «مدينة شرق الوريد»

أحمد حسن محمد

بطاقة شخصية

- ولد عام ١٩٨٢ في قرية صافور - مركز ديرب نجم - محافظة الشرقية.
- تخرج في كلية التربية - قسم اللغة العربية بجامعة الزقازيق سنة ٢٠٠٣.
- يعمل معلماً للغة العربية ومراجعاً لغوياً.

إنتاجه الإبداعي

- نغمات متقطعة على أوتار ممزقة (ديوان) ٢٠٠٠
- مدينة شرق الوريد (ديوان) ٢٠٠٩.
- حصل على جوائز أدبية منها: درع جامعات مصر، والمركز الأول في مسابقة أسبوع شباب الجامعات السادس ٢٠٠٣ عن قصيدته (إليك تغدو نوارسي).

من حيثيات الفوز

يمتاز هذا الديوان بالتصوير، وطول النفس، فكل قصائده طويلة أو طويلة جداً، وفيه فيض هائل من الصور، فكأننا أمام شاعر لا يفكر إلا بالصور، وتسعفه اللغة والخيال، ويزاوج الشاعر فيه بين القصيدة الخيلية وقصيدة

التفعيلة، وهو في شعر التفعيلة أخصب شاعرية منه في القصيدة الخيلية.

ويكشف الديوان عن قدرة الشاعر على نظم القصيدة بأشكالها الثلاثة بتجانس وانسجام مع الحفاظ على حيوية النص ونبضه وتحقيق عنصر الجودة الشعرية بطريقة شعرية محكمة بعيداً عن أي استسهال أو رتابة، فهو يعبر بصدق عن تجربة شعرية استقاها الشاعر من محيطه وواقعه ونسجها بنبض روحه وخياله ودمه، فكانت حصيلة منها رسماً بالكلمات يمكن قراءته مجملاً، وقصائد الديوان لم يطلها أي وهن رغم طولها، بل جاءت موحدة السبك، رصينة المعنى، محكمة التصوير، جزلة العبارة.

في المجمل العام فإن الديوان يحمل أبعاد التجديد والأصالة في القصيدة العربية على حد سواء، إن كان على مستوى الصور والأخيلة، أو مستوى الأبنية والتراكيب أو مستوى المعجم والدلالة دون أن يحيد الشاعر عن مرجعياته التراثية العريقة.





من قصيدة: على خذ زيتونك دمع حمامي

أحمد حسن محمد

فكذبني العُمي؛ إن الشمس لأكمة
بلسعة الضوء من لم يُتقِنوا النظرا
حتى اليهود - وقد قدوا قميص ضحى
بالغدر من دُبر - لم يُطِفُوا القمر
ألقوا علينا ثعابين ادعائهم
يا صدق؛ فالقف حفيد الظلمة الأشرار
سبعون حبة عُمر من سنينك في
أغصان داود؛ سمي واجمعي الثمر
ليست حلال يهودي ليطعمها
فنحن أولى بـداود إذا ذكرا
كم عتقوا من دماء الوحي في قدح
من صنع إبليس؛ والشر (العمى) سكر!!
في كل قبر نبي؛ لحده ورَم
من تحت جفنيك، أو دمع بخد ثرى
ألم تزل بشرة التاريخ مُخرقة
من يوم أن أشعلوا في (رؤمة) الضجرا...!!
فالحقد من نسلهم، والأثم معصية
تزوجوا نارها؛ كي يُحرقوا مِرزا
وأخرجوا من بيوت الله شِرذمة
غاظوا البياض، وعقوا الضوء والمطر
وعشت - يا قدس - بين الفرس مُرهقة
وبين روما! ارتدت أيامك الخطرا
وأذن الضوء في حلق السماء؛ فيا
سبحان من صاغ - بالمعراج - تاج سري
يُحصي لك المسجد الأقصى عبادتنا
سبعاً سماناً، وخضر السنبُل العشر
فإن أكلن بنوم العرب، فانتظري
أن يصحو العرب حتى يُنقذوا البشر

قطوف نبضي استوت حباتها سَهرا
بطعم شوقي، دنت للحرف فاعتصرا
أدمنت - يا قدس - في الأوراق غرس يدي
فأسقي بذكراك في أوراق الشجر
تلقيني من غصون الروح في ورقي
حرفاً صدها لعصفور الحنان قرى
معي عكايز جبر عشت أسندها
على سطوري، نولي - شطرك - الفكرة
والحرف حاف على رمل الخيال، إذا
مسنته ذكراك في عز الهموم، جرى
يا أبجدية مجد بالضحى كتبت
منقوطة بدم في حبها سطر
ما زلت تمشين فوق السطر، مثمرة
- من خطوتك - الضحى والحلم والمطر
عذراء مهما ارتديت الجرح، أو سرقوا
من نظرتيك صباحا طالما انتظرا
يا بنت كنعان! من رحم العروبة قد
نزلت في ورقي؛ فاستعمري الصورا
في قمع ماضيك ما زالت معلمة
أصاب العُرب؛ فادعي للذي بذرا
هُم أول الضوء في عينيك منذ صحا
في الكون ضوء به عقل الزمان يرى
إذا مشطوا العشب في ميلاد أرضك كي
تُنافسي - من بنات الشمس - أي قرى
رئوا عيال حقول؛ كلها كبرت
في بدء حضنك حتى أصبحت شجرا
ودورهم أنست خديك إذ بُنيت
كأنها دمع مسرور قد أنهمرا



الفائزون بجوائز المؤسسة

جائزة أفضل قصيدة

فارس حرام

من حيثيات الفوز

قصيدته الفائزة تعتمد الشكل التراثي وهي على البحر الخفيف الذي يسمح أكثر من غيره بامتداد العبارة الشعرية وتواصل تدفقها من خلال التدوير.. لغتها تتسم بالرشاقة وصورها تخترق المؤلف بفعل علاقات مبتكرة أنشأها الشاعر بين الدوال، مع إفادة ملحوظة من بعض فنون البديع وبعض الأساليب الإنشائية مثل الاستفهام، والشاعر في ذلك منح قصيدته جدة، وقذف بها في أتون الحداثة، معبراً خير تعبير عن رؤيته للإنسان العربي في المشهد العربي.

والقصيدة محكمة البناء والقافية رغم طولها، مناسبة وغير مصطنعة وتحوي صوراً شعرية متعددة ومتداخلة ومتكاملة.

والقصيدة تنساب في حزن، عبر جرح يحتوي الأمة، والشاعر يتكئ في تمكن على التراث في عمق وإحاطة وفكر مستدير ولقد نجح الشاعر في نقل أحاسيسه إلى المتلقي بمهارة فائقة.

بطاقة شخصية

- فارس نجم عبد (العراق).
- ولد عام ١٩٧٢ في النجف.
- حصل على بكالوريوس فلسفة من جامعة بغداد.
- عمل رئيساً لتحرير برنامج إذاعي ألماني عام ٢٠٠٤، وصحفيًا جائلًا في مجال الأدب والثقافة والفنون في عدد من البلدان لصالح البرنامج الإذاعي (٣٦٠ درجة)، ومشرقاً لغوياً في مجلتي «آفاق عربية» و«الطليلة الأدبية» في بغداد خلال الفترة من (١٩٩٢ - ٢٠٠٣).
- اشترك في كتابة سيناريو الفيلم العراقي السينمائي «غير صالح للعرض».
- عضو اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين.
- عضو اتحاد الأدباء والكتاب العرب.

صدر له:

- مرة واحدة، مجموعة شعرية عام ٢٠٠٥، العراق (٣٦٠) درجة، وهو كتاب رحلات ولقاءات ثقافية بالاشتراك مع الكاتب عبدالمحسن صالح عام ٢٠٠٧.

الجوائز:

- حصل على جائزة الشارقة للإبداع العربي في الشعر ٢٠٠٥.
- جائزة مهرجان وهران السينمائي الدولي، الجزائر ٢٠٠٧.



من قصيدة (الغزل)

من قصيدة: عنه وعن أهله

فارس حرام

قيل «واعتاد أن يُجبر ويُسلي»

- عَلَّمَتْهُ الحروبُ كيف يُجبر

(٢)

ذا أنا ذاك... يأخذ الناس وقتي

ومصيري أوقات من لم يصيروا

عاري الأرض في خطاهم وجلبًا

بي لباب من همهم، وقشور

عشت شخصًا بغير شخص وشكًا

من رمال، وكوكبًا لا يدور

تارةً تخزن السُّهول هوائِي

وبأخرى تضيق حتى الصدور

وبأخرى مستقبلي فوق جسرٍ

لا قبول تسعى به، لا دبور

فترى الذكريات رُمحًا عذابًا،

بل يعاني من نفسه التذكير

عن بني الأهل: لم يُتمُّوا كلامًا

حيث ساروا بل في الرحي حيث سيروا

عن نساء قَضَتْ: تدور، وتهمي

ورجال قَضُوا ولم يستدبروا

وسنين مُطَلَّقاتٍ مرارًا

وبئوها الشُّحوبُ والديجور

وأراضٍ تختلُّ تحت خطى العا

بر، ترتاب، زَعَزَعَتْهَا الدُّهور

وسَوَاقٍ لم يُنقلِ النهرُ فيها

بل مياهٌ مكسورة، وجسور

(١)

كان قد مات فاحتوته البذور

هكذا موته فكيف النشور؟

كيف يقفر عمقه والعبارة

تُ سحاب من فوقه وطيور

حابل نابل، مدار مدور

عاش ضحفاً تطوى وجبراً يمور

وهو، اليوم، مقبل في رذاذ

من توارىخ لا تُرى، لا تصير

جاء يستخشن الفصول، ويروي

عن سلال: محصولها قمطير

مازجاً شعره بجرحى سؤال

عربي حيث الجواب ضير

ويرى في مياه دجلة: تطفو

ذكريات الذين لُموا وديروا

جيل عثراتِ حالم، قد أفاقوا

من كتاب وثوبهم محبور

جاء يختارهم مجال جمال

ملء عينين ملؤها تحيير

ظاعناً في شؤون عصر جديد

وقديم عذابيه ومريز

حاملاً شمسهُ القليلة، والنأ

س وأحلامهم شتاء كثير

أصله نار، والحياة فروغ

منه، والموت بين عينيه نور

جاء دمعاً وليس يبكي، ولكن

من نساء تحت الجفون تسيّر

من ضيوف المؤسسة

- أ.د. محمد م. الارناؤوط (مفأكو)**
- الجنسية: كوسوفية، سورية.
 - اللغات: العربية، الألبانية، اليوغسلافية، الانكليزية.
 - الشهادات: دكتوراه تاريخ حديث ومعاصر.
 - العمل: أستاذ التاريخ الحديث في جامعة آل البيت/ الأردن ١٩٩٥ - ٢٠١٠م، ومدير معهد بيت الحكمة للعلوم السياسية ١٩٩٥ - ٢٠٠٥، مركز دراسات العالم الاسلامي ٢٠٠٦ - ٢٠٠٩.
 - عضو أكاديمية العلوم والفنون الكوسوفية.
 - عضو مراسل مجمع اللغة العربية بدمشق.
- من أبرز كتبه المنشورة في العربية:**
- الثقافة الألبانية في الأبجدية
- العربية، الكويت (سلسلة عالم المعرفة) ١٩٨٣.**
- تاريخ بلغراد الاسلامية، الكويت (دار العروبة) ١٩٨٧.
 - مؤثرات عربية إسلامية في الأدب الألباني، دمشق (اتحاد الكتاب العرب) ١٩٩٠.
 - الإسلام في يوغسلافيا من بلغراد الى سراييفو، عمان (دار البشير) ١٩٩٣م.
 - كوسوفو/ كوسوفا بؤرة النزاع الالباني الصربي في القرن العشرين، القاهرة (مركز الحضارة للدراسات السياسية) ١٩٩٨.
 - مراجعة الاستشراق/ ثنائية الذات الآخر: نموذج يوغسلافيا، بيروت (دار المدار الإسلامي) ٢٠٠٢م.
- من دار الإسلام الى الوطن ومن الوطنية الى القومية: حالة البوسنة، بيروت (الدار العربية للعلوم) ٢٠٠٥م.**
- البوسنة بين الشرق والغرب دمشق (اتحاد الكتاب العرب) ٢٠٠٥م.
 - الاسلام في أوروبا المتغيرة: تجربة ألبانيا في القرن العشرين، بيروت (الدار العربية للعلوم) ٢٠٠٧.
 - كوسوفا: تجليات ثقافية بين الشرق والغرب، بيروت (الدار العربية للعلوم) ٢٠٠٩.
 - سنان حساني الروائي الشاهد على حياة وموت يوغسلافيا، عمان (دار أزمنة) ٢٠١٠.

ثروة من المخطوطات الشرقية تجمعت خلال ألف عام وتلاشت في يوم واحد

أ.د. محمد الارناؤوط (مفأكو)

جاءت ذكرى إندلاع الحرب في البوسنة (١٩٩٢) مناسبة لمراجعة ما حدث سواء على المستوى السياسي أو الاجتماعي أو الثقافي. وعلى الرغم من أن المساعدات الدولية التي قدمت للبوسنة بعد وقف الحرب (١٩٩٥) ساهمت في إعادة اعمار بعض ما تدمر خلال الحرب وإعادة بعض الثقة إلى الحياة المشاركة إلا أنها لم تستطع بطبيعة الحال أن تعيد ضحايا الحرب (حوالي ربع مليون معظمهم من المسلمين) إلى الحياة أو أن تستعيد الكنوز الثقافية التي فقدت إلى الأبد. ومن هذه الكنوز الثقافية التي فقدت إلى الأبد آلاف المخطوطات الشرقية التي كان يعتز بها معهد الاستشراق في سراييفو، والتي كانت تعتبر من أهم المجموعات في البلقان. وكانت هذه المخطوطات وغيرها قد تراكمت في البوسنة منذ الفتح العثماني للبلقان/البوسنة، الذي اكتمل

وصل إلى (٥٢٦٣) مخطوطة في اللغات الشرقية الثلاثة (العربية والتركية والفارسية) بالإضافة إلى اللغة البوسنية المكتوبة بالحروف العربية، مما كان يجعلها من المجموعات المهمة على مستوى البلقان. فقد ضمت هذه المجموعة مخطوطات متنوعة تعود أقدمها إلى سنة ٤١٣هـ/١٠٢٣م (ألا وهي «النوازل من الفتاوي» للسمرقندي) وتشمل على ما هو مكتوب خارج البلقان وما هو منسوخ ومؤلف في البلقان، وبالتحديد في البوسنة.

ولكن من كان يتوقع أن تكون الحرب القادمة في البوسنة تشتمل على ما صدم العالم من «تطهير عرقي» و«تطهير ثقافي» كان يهدف إلى «تطهير» مناطق واسعة في البوسنة من سكانها ومما يذكر بهم من منشآت بغض النظر عن قيمتها التاريخية (جوامع ومدارس ومكتبات الخ). وهكذا فقد جاء دور معهد الاستشراق في قلب سراييفو في ١٧ أيار ١٩٩٢م، حين كانت المدينة محاصرة من الجهات الأربعة، عندما تعرض إلى قصف صربي مركّز أدى إلى تدميره. وفي ذلك اليوم الأسود أمكن القول أن تلك الثروة الإنسانية من المخطوطات الشرقية التي تجمعت خلال ألف عام قد تلاشت في يوم واحد فقط.

وبعد وقف الحرب/ المأساة نتيجة للتدخل الدولي في ١٩٩٥ عاد العاملون في معهد الاستشراق إلى ما بقي من معيهم وهم أكثر عزيمة على مواصلة عملهم. ومع أن المعهد حظي آنذاك باهتمام بعض المؤسسات الأوروبية لمساعدته في تأسيس مكتبة جديدة إلا أن ما احترق من مخطوطات كان من المستحيل أن يتعوض. ومع ذلك فقد قام اثنان من أبرز العاملين في المعهد (صالح تراكو وليلى غازيتش) بعمل قيم يتمثل في إصدار «فهرس مخطوطات معهد الاستشراق» في ١٩٩٧ الذي يشتمل فقط على ما يتعلق بالأدب^(١).

ولاشك أن السؤال الذي يرد هنا: كيف أمكن لهذين الباحثين أن ينجزا مثل هذا الفهرس الضخم (٤١٠ صفحة من القطع الكبير) طالما أن مكتبة المعهد قد قضى عليها في

في النصف الثاني للقرن الخامس عشر، حيث شهدت البوسنة بشكل خاص انتشار الإسلام بسرعة حتى أصبح دين الغالبية. ومع انتشار الإسلام انتشرت اللغة العربية بطبيعية الحال وأصبحت إحدى لغات التأليف، وأخذ العلماء المحليون يحرصون على اقتناء ونسخ المخطوطات في اللغات الشرقية (العربية والتركية والفارسية)، ثم التأليف في هذه اللغات مما أدى مع الزمن إلى تراكم آلاف المخطوطات. وقد توزعت هذه المخطوطات في المكتبات الخاصة أو في المكتبات شبه العامة في الجوامع والمدارس التي من أشهرها مكتبة الغازي خسرويك في سراييفو التي تعود نواتها إلى سنة ٩٤٤هـ/١٥٣٢م.

ولكن مع نهاية الحكم العثماني في ١٨٧٨ شهدت البوسنة/ المنطقة سلسلة من الحروب والتطورات المتسارعة التي أخذت تؤثر بدورها على مصير هذه المخطوطات. فقد احترق قسم منها نتيجة للحروب التي طالبت بعض المنشآت والبيوت التي كانت توجد فيها، كما أن عدم الاهتمام بها من الأجيال الجديدة، وتسرب بعضها إلى الخارج كان يمكن أن يؤثر عليها أكثر.

ومن هنا جاء تأسيس معهد الاستشراق في سراييفو في ١٩٥٠ في وقته، إذ أن قانون تأسيسه قد نص على قيامه بجمع وتحقيق ونشر المخطوطات في اللغات الشرقية. وهكذا فقد كانت أول وأهم مهمة للمعهد هي تجميع هذه المخطوطات المتبعثرة في كل أرجاء البوسنة والهرسك، سواء بواسطة الشراء أو بواسطة الإهداء. وخلال ربع قرن كان المعهد قد نجح في إثبات ذاته إذ أصبح يفاخر بمكتبته التي تحتوي على آلاف المخطوطات في اللغات الشرقية، بالإضافة إلى عشرات الألوف من الوثائق التي تتعلق بتاريخ البوسنة خلال العهد العثماني، والتي كانت تشد إليها الباحثين من البوسنة وخارجها.

وفي السنة التي شهدت إعلان استقلال البوسنة عن يوغسلافيا السابقة (١٩٩٢) كان عدد هذه المخطوطات قد

ذلك اليوم الأسود؟

وفي الحقيقة أن الباحثين عمداً إلى ما نشر أولاً من فهرس سابقة لمخطوطات المعهد في المجالات الأخرى («فهرس مخطوطات معهد الاستشراق في مجال الطب والصيدلة والصحة» الذي صدر في ١٩٨٤ و «فهرس المخطوطات الفارسية في معهد الاستشراق» الذي نشر في ١٩٦٨) ثم إلى ما نشر من دراسات وفهرس في البوسنة وخارجها أتت على ذكر أية مخطوطة من مخطوطات المعهد مما أمكن في نهاية الأمر التوصل إلى مثل هذا الفهرس المفترض لمخطوطات المعهد. وحين نقول هنا «الفهرس المفترض» فهذا يعني أنه قد بقيت هناك مخطوطات كثيرة خارج هذا الفهرس حتى الآن، والتي يمكن إضافتها في وقت لاحق مع اكتشاف أية معطيات جديدة.

ولكن هذا «الفهرس» الذي بذل فيه كل هذا الجهد يرمز إلى التحدي أكثر مما يؤثر للواقع، إذ أنه «يحفظ» لنا عناوين وأوصاف مئات المخطوطات دون أن يسمح لنا بالاستفادة منها لأنها قد أصبحت تحت الرماد وفقدت إلى الأبد في ذلك اليوم الأسود.

ومع ذلك يسمح مثل هذا الفهرس لنا الآن بالتعرف إلى ما وصل إلى البوسنة وما نسخ وألف في البوسنة خلال القرون التي كانت فيها البوسنة في إطار الدولة العثمانية.

ففي الفهرس الحالي لدينا ذكر ووصف لـ ٥٦٤ مخطوطة فقط أي حوالي ١٠٪ من مجموع المخطوطات التي كانت توجد في مكتبة المعهد في ذلك اليوم الأسود. وقد توزعت هذه المخطوطات في الفهرس إلى قسمين، حيث احتوى القسم الأول على المؤلفات حسب اللغات (٥٩ مخطوطة في العربية، و ٢٨٠ مخطوطة في التركية، و ١٣٧ مخطوطة في الفارسية، و ١١ مخطوطة في اللغة البوسنوية بالحروف العربية). أما في القسم الثاني فلدينا المجاميع التي تحتوي خليطاً من الموضوعات.

وفيما يتعلق بالمخطوطات العربية يلاحظ أن نصفها تقريباً (٣٣ من أصل ٥٩ مخطوطة) تتعلق بقصيدة البردة للبوصيري، وتتضمن ترجمات وشروحات مختلفة (لابن جابر والمراكشي والكاظمي والكردي وغيرهم) جاءت إلى البوسنة من مختلف أرجاء العالم الإسلامي أو نسخت هناك، مما يدل على المكانة التي كانت لهذه القصيدة في المجتمع المحلي.

ويلاحظ هنا أن حوالي نصف هذه وغيرها (التركية والفارسية) منسوخة في البوسنة، حيث أن كل مخطوطة تتضمن عادة اسم الناسخ وتاريخ النسخ مما يوفر لنا معطيات مهمة عن شبكة انتشار هذه المخطوطات، ومعرفة اللغات التي كانت تكتب فيها، قبل أن تجمع في مكان واحد. ومن الملاحظات المثيرة التي ترد في نهاية المخطوطات لدينا ما كتبه الكاتب البوسنوي سليمان بن حسن في نهاية مخطوطة «بهارستان» للشاعر الفارسي جامي (توفي ٨٩٨هـ/١٤٩٢م) من أنه أنجز نسخ هذا الديوان «في قهوة قولاً غوز» في سراييفو في سوم الثلاثاء وسط شوال ١٠٣١هـ (٢ آب ١٦٢٢م). وهذه المعلومة تؤكد ما لدينا من المصادر الأخرى عن المقاهي التي أخذت تنتشر آنذاك في البوسنة والتي كانت تجذب الشعراء والكتاب.

وعلى ذكر القهوة لدينا في هذا الفهرس مجموع بعنوان «مجموعة اللطائف وصندوقة المعارف» قام بنسخها لنفسه الدرويش إبراهيم مصطفى زاده في سراييفو في سنة ١١٥٩هـ/١٧٤٦م، والتي يتضمن بعض فتاوي مفتي الهرسك الشيخ مصطفى المستاري التي تتعلق بالدخان، إذ أن الدخان كان قد وصل تقريباً إلى البوسنة في وقت واحد مع القهوة.

وعلى كل حال إن (ذكرى تدمير معهد الاستشراق في سراييفو) إنما تعبر عما كانت عليه الحرب/المأساة في البوسنة في تلك الأيام، التي تبدو كأنها كانت قبل قرن وليس قبل عقد فقط.

هامش:

(1) Salih Trako – Leila Gazic, *Katalog rukopisa orijentalnog instituta/ Lijepa knizevnost u Sarajevu (Orijentalni institut u Sarajevu) 1997.*

أمسية شعرية مشتركة تلاقت فيها قرائح الشعراء العرب والبوسنيين



كتب محمد المشايخ

الشمس»، وكذلك القصائد التي ألقاها «إسماعيل أبوالبنودرة» للشاعر د. جمال الدين لازيتش: «قبور على نهر درينا»، وللشاعر البوسني «زيلهاد لاتشايين»: «اليد التي تؤثر المقلع»، تؤكد أن الغياب الجسدي للشعراء لم يحل بين جمهور الأمسية وبين التواصل الروحي والشعري مع هؤلاء المبدعين العمالقة. والأمر نفسه حدث حين ألقى د. أحمد درويش قصائد الشاعر خليل مطران: «الشاعر والطائر، المساء، الأسد الباكي، قوامك لا يعادله قوام»، وكذلك حين ألقى الشاعرة ريم قيس كبة قصائد للشاعرة لميعة عباس عمارة.

أما قصائد الشعراء: أحمد حسن محمد (مصر) وحيدر محمود (الأردن)، وريم قيس كبة (العراق) وعبدالعزیز سعود البابطين (الكويت)، عبد الولي الشميري (اليمن)، جورج شدياق (المهجر: فنزويلا)، مصطفى عكرمة (سورية)، رياض حلاق (سورية)، عمر حاذق (مصر)، فقد ازدانت رغم ضيق الوقت المخصص لكل شاعر (5 دقائق) بجماليات متقدمة اقترنت بمضامين إنسانية مهمة طافت مع الحضور في عوالم السياسة والوطن والغزل معبرة عن طموحات الإنسانية بالأمن والسلام والمحبة.

بدأت الأمسية الشعرية بدعوة الأستاذ عبدالعزيز السريع للشيخ مبارك دعيح الصباح ليقدم درعاً باسم وكالة الأنباء الكويتية للشاعر عبدالعزيز سعود البابطين تقديراً وتكريماً له وللمؤسسة، ثم أدار الأمسية الدكتور محمد مصطفى أبوشوارب وأكد فيها أن المؤسسة اتخذت من الشعر مفتاحاً لحوار الحضارات، ثم توالى القصائد التي ألقاها شعراء بوسنيون وعرب.

وارتقت القصائد التي ألقى في هذه الأمسية إلى مستوى قامته الشاعرين الذين حملت دورة المؤسسة اسميهما (مطران ودردار) وأضافت إليهما شاعراً مبدعاً هو الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين الذي خلقت قصيدته في جماليات المكان وجعلته ييوج بخلجات النفس والروح، فكانت قصيدته مُشَبَّعةً بالرؤى الفكرية والفلسفية والروحية والحضارية.

وقد لأن الإلقاء جزء من القصيدة، فإن القصائد التي ألقاها «نمو تشايين» للشاعر ماك دزدار باللغة البوسنية والتي ترجمها إلى العربية «إلياس فركوح» وحملت عناوين: «الأيدي، ورقصة البولو، المسيح

الفايزون بجوائز المؤسسة



جنة سيرتا

عبد العزيز سعود البابطين

ألا ليت الذي يبني الديارا
يقرب ما تباعد أو تواري
مغاني كل من فيها مشوق
لأن يجري مع أهل الحوار
فننعم بالتواصل والتلاقي
ويصبح ليلنا الداجي نهارا
وأقبس من بهائك نور عمري
وأجعل من جنانك لي مزارا
لعمرك ما الحياة سوى وصال
يحول عتمة الدنيا منارا
تعالني يا جمال الروض إنني
شقيت متاهة بين الصحاري
قضيت العمر لا أشتاق فيها
وفي بيدائها إلا الفرارا
أترك جنة الدنيا ورائي
ونعمائها، وأصطحب القفارا
وأحيا والهوى عشق عتيق
وقد أضرمت في الوجدان نارا
حبيبي غاب عن عيني عقودا
فشوقي في حنايا القلب ثارا
بحور الشعر أنت بها اللآلي
بغير سنائك لم يضيئ النهارا
لكم في القلب دار من سنين
ورمز الحب بات لنا شعارا
وألبسني الهوى والشوق وجدا
تحول من لواعجه شعارا

وقلبي في لظى الأشواق يصبو
إليك، وفي حماك قد استجارا
فيا «سيرتا» احضنينا واجعلينا
بجنة حسنك الطاغي أسارى
رعاك الله من بلد يراعي
ويلبس من محاسنه دثارا
يطيب تغزل الشعراء دوما
بجنته، وتكسيهم فخارا
وفيه من هواجسهم إليه
حنين دائم يأبى انحسارا
فلا عجب إذا ما طفت فيه
أقبل ذا الجدار وذا الجدارا
فحيث تكون فاتنة القوافي
تكون الدار للشعراء دارا
لندعو الله في ليل بهيم
يقرب ما تباعد أو تواري

من قصيدة: للشعر ثورته

د. عبدالولي الشميري

سفير اليمن في القاهرة

أتيت على طائر الأزمنه
وبين يدي للمنى سوسنة
أميل مع الريح فوق السحاب
إلى هرسكي وإلى البوسنه
أتيت وكم كنت أهوى اللقاء
تمنيته سنة في سنة
وقد يجمع الله في لحظة
بعيدين روحي بهذا مؤمنه
أنا واشتياقي ولوعاته
وحبي لساحرة فاتنه
هو العشق تحرقني ناره
وهيهات من حالة مدمنه
أتيت لأسجد في كعبة
محاريبها في الحشا ساكنه
بلاد من المجد قدسها
وتعجز عن وصفها الألسنه
تمارح في نبتها والثرى
دم عطر العطر والأمكنه
وتحت السماء ضحى مشرق
تبیت وتغدو به آمنه
فقد بذلت مهر هذا الأمان
ثمانين ألفاً مع البيئه
وها هي أرواحهم فوقنا
وأجسادهم في الثرى مثخنه
ومن أورد الخيل مضمارها
يرى قفزة للعلا متقنه
ولكن بلادي وفي مشرق
غيوم تلبد لها داكنه
وحتى الخزامى ونبت الربى
تنوح وتشكو اليد الخائنه
خناجرها في نحر البلاد
فيا ويلها أمه مذعنه
تصفق للموت في دارها
وتمتدح الموت ما أحسنه
وتهتف للجوع في نشوة
والفقر في دارها مؤذنه

تسبيح الحجر

مصطفى عكرمة

سبح لربك سبح أيها الحجر
فما ظفرت به ما مثله ظفر
يكفيك أنك قد قبّلت في دعة
كف الرسول الذي عزت به البشر
وأن عمرك في كفيه ثانية
أغلى وأعظم ما تهفوله العُصر
روحي فدا لمسة من كفه نذرت
وألف ألف فداه السمع والبصر
ما نفّعها الروح لولا أنها هُديت
بما أتانا به، ما نفّعه العُمر
ما قيمة الكون والدنيا برمتها
لولا على قلبه لم تنزل السُور
فهي التي أعطت الدنيا محاسنها
وهي التي في سناها الكون مزدهر
كان المعد لها من يوم أن وُجدت
لولا لم يرتفع عن أهلها الخطر
فهو الكمال بها، وهو الصلاح لها
وهو الشفيع إذا ما الخلق قد حُشروا
فأين مثل يديه في الأنعام يد
وأين مثل هداه للورى ظفر
يا رب صل عليه واشف أعيننا
بنظرة منه يا من أنت مقتدر
أما بأمرك ربي سبح الحجر
بكفه.. ليت أني ذلك الحجر

من قصيدة: على جناح الأمانى

جورج يوسف شدياق

من ذا يمدُّ إلى ذاك التراث يدًا
وأنتم .. أنتم أعلامه النُّجُب
هذا هو الأثر الباقي لمعجزة
أعطيتوها من الأحناء ما يجب
بالسعي أحرزتم الأمجاد قاطبةً
فالمجد بالسعي لا باللهو يُكتسب
تراثنا الغرُّ نورٌ يُستضاء به
من الكويت تطلُّ الأنجم الشهب
سواعدٌ شيدتُ للشعر مملكةً
كبرى، فلم يُثنيها وهنٌ ولا نصب
للبابطين أياضٌ لا كفاء لها
يسمو بها التوأمين العزُّ والغلب
هذا النмир المصفى من مناهلكم
يجري، فهل غاض يوماً منهلٌ عذب
أعليتم راية الآداب عاليةً
فتم فوق الذرى السماء تنتصب
بؤاتم شعراء الضاد منزلةً
علويةً، وطأت أعتابها السحب
قد أرخصوا للقوافي ألف غالية
عصارة القلب ما أعطوا وما سكبوا
لقد فتحتم لهم صدرًا يليق بهم
ما ضاق بالشعر صدرٌ واسعٌ رجب
هذي النفائس إرثٌ من قرائهم
لم يُغرم أبدًا جاءه ولا لقب
نمنتم لعيون الشعر جائزةً
أرضى العروبة هذا العطف والحُب
عرائس الضاد جدلي من مآثركم
يهرها المترفان الزهو والطرب
للبابطين أمانى العمر قاطبةً
يزفها مع طيوب الحب مغرب
إلى الكويت تحياتي معطرةً
فالحب ثني حنايا أضلعي لهب

على جناح الأمانى طار مغرب
يحدو به رغم أعباء المدى أرب
لبيث يا إخوتي بالحب دعوتكم
والقلب بين حنايا الصدر يضطرب
أتيتكم وفؤادي كاد يسبقني
أما ترونه من ثني الحشا يثب
أعليتكم أدبي شأنًا ومرتبةً
فهل أعدت لثلي هذه الرتب
قد كنت أحسب أن البعد غيبيني
ثني المجاهل واستررت بي النوب
جهد المقل .. فهل أجزى على أدب
نزر يبرر ما أعطي وما أهَب
عفوا إذا خانني من خوفه قلم
أوهى عزيمته بعد النوى تعب
غلام أحياء .. ولكن ليس مع لغتي
يراعتي من مآسي الهجر تنتحب
شعري له نكهة الفصحى وقافيتي
يزينها التمر والزيتون والعنب
من روضة الأدب الصافي عوارفه
مع كل حرف عطور الضاد تنسكب
رغيف خبز وبعض الشعر يُشبعني
لم يُغرنى أبدًا در ولا ذهب
تبًا لأذن رنين الفلس يُطربها
فليبق لي ما حبيب النائي والقصب
نعم هجرت الحمى لا عن رضى قسمًا
أسمى حبيبين عندي الله والعرب
أكرم بمكتبة ضمت نفائسنا
الشعر فيها عزيز الشأن والأدب
رفعتهم الصرح والأجيال شاهدةً
لسوف تذكر ما أعليتم الحقب
أنرتم بشعاع الفكر مؤئلها
فغاب عنا ظلام وانطوت حُجب
أنني على جهدكم والأصغراني معي
أما يضم غرانا الأصل والنسب

ماء

ريم قيس كبه

من الموروث الشعبي:
«من يشرب الماء بعد أحد يتبعه»
من يشرب
من كأسٍ بعد
يتبعني
...
كنت طوال بدايتنا
تشرّب بعدي
تتلمّظ
من قطرةٍ شهد
قد تفلت سهوًا من شفتي
عامدةً
لم أشرب بعدك
..
لكن
...
حين تذوقتك
صرت طوال حنيني
أتبع خيط دخانٍ
يفلت سهوًا
من جمرٍ
للفافة تبغ
في الطرف الآخر منها
تبدو لاهية شفتاك
..
لا تشرّب بعدي
أشربني
فأنا أتلأشى وجدًا
في قطرة ماءٍ
حين أراك

«إي - ميل»

من طفل فلسطيني إلى الرئيس باراك أوباما!!

حيدر محمود

حتى تكونَ لي علاقةً بالحرقة؟
و«موسوليني».. لم يكن من أقربائي
كي يعلّقوا لي - كلما لمحتُموني - مشنقه؟
أنا الوحيد في كل جهات الأرض
يا فخامة الرئيس.. ليس لي جهات
وصار عمري ألف سنة..
وليس لي حياة،
هل تعلم السيدة الأولى، وأجمل ابنتين؟
بأن من يدفع «للجلاد» كي يذبّحني
في اليوم مرتين؟
هو «المواطن» الذي أغرقه «سلفكم بالدين»
فصار «دافع الضرائب» الغنيّ عاجزاً
يمشي بعكازين
ولم يزل بدفع من خبز بنيه..
كلفة القتل، وكلفة الدمار
وهو يراها.. في فضائياتكم، وليس في فضائياتنا
تفتك بي، و«بالنخيل التلحمي» والأزهار
وتحرق الأرض التي أنجبت «المسيح»؟
كأنهم يَحْشَوْنَ.. أو كأنكم تخشَوْنَ
أن يولد تحت كل «نخلة» مسيخ؟
فخامة الرئيس.. يا «أبا حسين»؟
شكراً لكم.. فقد بَنَتْ قنابل الفوسفور
من أشلائنا.. أكثرَ من برجين



لم أهدم «البرجين»
ولا أصبّت واحداً من «ربعكم»
حتى ولو بالعين،
وكنت معجباً وما أزال بالتعددية
العرقية، الدينية، القومية، الفكرية..
لأنها هي التي قد جعلت بلادكم
(على مدى قرنين)
الدولة العظيمة القوية الغنية..
وكنت كلما قرأت عن مدينة «نيويورك»
أنحني.. وأرفع اليدين بالتحية..
لنُصّب «الحرية»
لكنني أسأل، يا «فخامة الرئيس»
ما الذي فعلت.. كي أكون دائماً
أنا الضحية؟
«أدولف».. لم يكن أبي، ولا أبا أبي،

«كتاب زهور البساتين في تاريخ السوداين» مدونة شعوب غربي إفريقيا في التاريخ والأنساب والإثر وبولوجيا

عبد العزيز جمعة



أو من الذين حضروا الأحداث أو شاركوا فيها بما في ذلك الخرافات والأساطير.

ولعل هذا الكتاب/ المخطوط الفريد في بابه يكون تمهيداً لاهتمام أكبر من المؤسسة تجاه الأقطار التي يشملها منهج الكتاب ومنها على سبيل المثال: السنغال، مالي، النيجر، بوركينا فاسو، غانا، غينيا، موريتانيا، غمبيا، نيجيريا.. إلخ.. وغني عن القول أن هذه الأقطار لها صلة وطيدة بالتراث العربي والإسلامي فضلاً عن غنى بعضها بالمخطوطات العربية في مجالات شتى

الأقطار الإفريقية الواقعة غربي مجرى النيل السوداني حالياً وحتى ضفاف الأطلسي.

لقد حرص المؤلف أن يكون كتابه تنويعاً لجهوده في البحث عن المعلومات وجمع الروايات، فجاء عرضاً شاملاً وتسجيلاً حياً للواقع الذي تعيشه الشعوب السودانية من حيث أسلوب عيشها وأوضاعها الاجتماعية والثقافية، دون إغفال النظم التقليدية والحركات السياسية وظاهرة التدين وانتشار الإسلام والمسيحية بين سكان المنطقة التي كانت وثنية في أغلبها قبل ذلك.

كما يعرض للحركات الصوفية التجانية والقادرية. ولم يغفل المؤلف الحديث عن القبائل ومواطنها وتحركاتها بين أقاليم السودان الغربي، ومع ذلك يقول المؤلف «وتاريخ السودان الغربي» القديم لم يزل غامضاً». ولذلك فإنه اعتمد على الروايات المتداولة ونفل الأحداث المتعلقة بالقبائل من خلال الأخبار

كلف مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري الدكتور ناصر الدين سعيدوني بتحقيق هذا المخطوط الذي كتبه باللغة العربية وبالخط المغربي الحاج موسى أحمد كامرة المتوفي سنة ١٩٤٥. وقد كتبه بناء على طلب المقيم الفرنسي في داكار (السنغال). يقع الكتاب في (٨٧٢) صفحة من تحقيق د. ناصر الدين سعيدوني ود. معاوية سعيدوني، وراجعته عدد من باحثي المؤسسة بإشراف عبدالعزيز جمعة. ويتضمن الكتاب معلومات مهمة تتعلق بالحياة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية للسودان الغربي في فترة انتقالية من حكم الدول والممالك الإسلامية الإقليمية قبل الخضوع للاستعمارين البريطاني والفرنسي، ويعرض الكتاب المخطوط للشرائح الاجتماعية وخاصة جماعة العلماء وطبقة الحرفيين والارقاء المسخرين لمختلف الأعمال.

ويمثل الكتاب سرداً إثنوغرافياً للسودان الغربي الذي يشمل جميع

فعاليات مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي خلال عام 2009



١ - معرض كتاب الشعر العربي الفلسطيني؛

أقيم هذا المعرض خلال يومي ٢٢ - ٢٣ من مارس وذلك بمناسبة اختيار مدينة القدس عاصمة للثقافة العربية لعام ٢٠٠٩م، وقد ضم المعرض مجموعة كبيرة من الدواوين الشعرية والكتب الفلسطينية، بالإضافة إلى معرض لمقتنيات مركز التراث الفلسطيني، وشارك في المعرض من دور النشر شركة الربيعان للنشر والتوزيع.

٣ - ندوة تاريخ المؤرخ حمد بن محمد بن لعبون؛

أقامت مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي خلال يومي ٢٤-٢٥ من مارس ندوة نقاشية عن المؤرخ حمد بن محمد بن لعبون بالتعاون مع دار ووكالة ابن لعبون للنشر والتوزيع. ولقد شارك في هذه الندوة نخبة من أساتذة التاريخ في الكويت والسعودية ومصر. حيث تناولت الندوة بالعرض والتحليل مسيرة ودور المؤرخ حمد بن لعبون الذي يعد شيخ المؤرخين النجديين. ولقد شارك في هذه الندوة الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين رئيس مجلس الإدارة الذي قال في كلمته يوم الافتتاح: إن تاريخ هذا المؤرخ قد غاب في خزائن المؤرخين والأماكن الأخرى رداً من الزمن حتى ظهر بعض منها في هذه الندوة والذي يعد أكمل ما تم الحصول عليه حتى وقتنا الحاضر. وشارك في الجلسة الأولى: الدكتور عبدالعزيز بن لعبون محقق كتاب «تاريخ حمد بن محمد بن لعبون» الذي قام بعرض عام لتاريخ المؤرخ ابن لعبون، كما تطرق الدكتور أحمد البسام إلى دور ابن لعبون

٢ - مهرجان ربيع الشعر الثاني؛

استضافت المكتبة على مسرحها بتاريخ ٢٢ - ٢٣ من مارس الأمسيات الشعرية الخاصة بمهرجان الشعر العربي. شارك في الأمسية الشعرية الأولى من الكويت كل من: فاضل خلف، والدكتور سالم عباس خداده، وغيداء الأيوبي، ومن السعودية: نايف بن رشدان، ومن مصر: محمد إبراهيم أبو سنة، وقرأ نشمي المهنا قصائد للشاعر الراحل محمد الفايز. وأحيا الأمسية الثانية كل من الشعراء يعقوب السبيعي من الكويت، والدكتور سعيد شوارب من مصر، ومحمد خاقاني من إيران، ومحمد الحريري من سورية، والزيير دردوخ من الجزائر، كما قرأ الدكتور سالم عباس خداده قصائد للشاعر الراحل خالد سعود الزيد.

فعاليات مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي خلال عام 2010



في تدوين النجديين لتاريخهم،
وتناول الدكتور سهيل صابان
موضوع الدولة العثمانية في
تاريخ ابن لعبون. وشارك في
الجلسة الثانية: الدكتور فيصل
الكندري ببحث حول الخليج
العربي في تاريخ ابن لعبون،
والدكتور المنيف ببحث حول
مصدرية ابن لعبون لتاريخ ابن
بشر. والدكتور عبدالله المطوع
ببحث عن ابن لعبون كمؤرخ
للدولة السعودية الثانية فضلاً

العربي في المهجر وقد صاحبه عرض العديد من الإصدارات
عن المهجر .

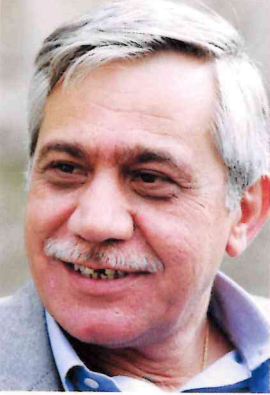
٢ - مهرجان ربيع الشعر الثالث:

أقيم على مسرح المكتبة خلال يومي ٢١ و ٢٢ من مارس
واشتمل على أمسيتين شعريتين ضمتا مجموعة كبيرة من
الشعراء العرب من البلاد العربية كافة نذكر منهم الدكتور
عبدالمحسن الطبطبائي وحنان عبدالقادر، وحسين العنديلبي،
وعلي سويدان، وأحمد سويلم، و دلال البارود، وإسلام هجرس،
وهدي ميقاتي، ومحمد المغربي، وجاسم الصحيح، وكان مفاجأة
المهرجان قراءات للشعر قدمها بإبداع الطفل علي الجاسم
الذي ألقى قصيدة الشاعر وليد القلاف. وحياء الشاعر عبد
العزیز سعود البابطين على إلقائه المتميز. تبعها قصائد ألقاها
الشاعر عبدالعزيز البابطين. وبمناسبة إقامة المؤسسة دورتها
الأدبية القادمة في سراييفو والتي ستحتفي بالشاعر خليل
مطران والشاعر البوسني محمد ماك دزدار، ألقى الدكتور
أحمد درويش بضع قصائد للشاعر خليل مطران، فيما قرأ
الدكتور محمد أبوشوارب نصوصاً للشاعر فهد العسكر.

عن الدكتور عبدالله الهاجري الذي قدم بحثاً حول منهجية
ابن لعبون في رصد الواقع السياسي للدولة السعودية الأولى
والثانية . أما في الجلسة الثالثة: فقد قدم الدكتور حسين
المسرى دراسة نقدية لكتاب تاريخ حمد بن لعبون. كما شارك
الدكتور عبدالله العسكر ببحث حول منهج المؤرخ ابن لعبون
في كتابة التاريخ، إضافة إلى البحث الذي قدمه الدكتور فواز
عبدالعزیز اللعبون حول اللفقات الأدبية في تاريخ ابن لعبون.
وبحث الدكتور عبدالرحمن العريني حول ابن لعبون مؤرخ
الدولة السعودية الأولى.

١ - معرض الكتاب لعام ٢٠١٠

أقيم هذا المعرض خلال يومي ٢١ و ٢٢ من مارس،
بمناسبة اختيار الدوحة عاصمة للثقافة العربية عام ٢٠١٠،
وبهذه المناسبة أصدرت مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي
«قائمة إصدارات الشعر العربي القطري في مكتبة البابطين
المركزية» ويضم «١٨٦ عنواناً» بالإضافة إلى عرض نماذج من
التراث القطري واحتفت المؤسسة إلى جانب المعرض بالشعر



(النائم الحجري)



الياس فركوح

شهادات ومقالات في الثقافة
والكتابة:

- ولد في عمان عام ١٩٤٨.

- بيان الوعي المستريب: من

جدل السياسي - الثقافي،
٢٠٠٤.

- حصل على بكالوريوس في الفلسفة وعلم النفس، من
جامعة بيروت العربية.

- أشهد عليّ، علينا (السرد، آخرون، المكان)، شهادات
٢٠٠٤.

- عمل في الصحافة الثقافية من عام ٧٧ - ١٩٧٩.

- النهر ليس هو النهر: عبور في أسئلة الكتابة والرواية
والشعر، ٢٠٠٧.

- أسس دار أزمنا للنشر والتوزيع عام ١٩٩٢، حيث
يعمل مديراً لها.

أعمال:

في الرواية:

- الكتابة عند التخوم: الذات الراوية هي الرواية
٢٠١٠.

- قامات الزبد، ١٩٨٧، ٢٠٠٤، ٢٠٠٩، حازت على
جائزة الدولة التشجيعية للآداب عام ١٩٩٠.

- الفرينغو العجوز، رواية (كارلوس فوينس)، ١٩٩٠.

- أعمدة الغبار، ١٩٩٦، ٢٠٠٨.

- ما هذا «البيت المشترك»؟ أو: غرف بلا جدران،
حوارات، ١٩٩٦.

- أرض اليمبوس، ٢٠٠٧، ٢٠٠٨، ٢٠١٠، حازت على
جائزة «تيسير سيول» للرواية عام ٢٠٠٨.

- القبلية، مختارات قصصية، ٢٠٠٤.

في كتابة النصوص:

- النائم الحجري، شعر، ماك (محمد علي) ديزدار، ٢٠١٠.

- ميراث الأخير، ٢٠٠٢.

قصائد من ديوان: «النائم الحجري»

الابن

ابنٌ صغير في فراره من أبيه

بنى بيتاً على مَرَجٍ بين جبلين جليديين

غير عارفين مَنْ هو، نظرنا إليه في البداية بارتباب

ثَنَى رُذْنِيهِ وَحَرَّتْ الْأَرْضُ جِداً وعميقاً

عميقاً حَتَّى رَجَمَهَا عميقاً حَتَّى قلبها

مستريحاً بعد جهده، لَوَحْنَا له بيدٍ صديقة

ثم عالياً فوق الظلام خَلَقَ تماماً مثل صقر

وبداً يظهر عند كل منعطفٍ عند كل مسلكٍ وتشعُّب

أثلامُهُ ووجوهنا توهَّجَتْ في أشعته

ثم تعانقنا كأنما عند إشارةٍ انتظرناها طويلاً

ولا يعرفون أني سأورعُ لهاثي الأخير
على هذا القدر المشؤوم ودروبه المعروفة

لي وحدي

الزنابق^(١)

زنابق بيضاء تنفتح في التلة والوادي
في الغابة والحقل تبدو الزنابق وكأنها تتكلم
في التلة والوادي كل زنبقة
تبدو وكأنها تحترق

وبينما تسيرُ بهدوء

بين الورود

المتبرعمة

ربما تكون مثلي تفكرُ بهؤلاء

الذين ساروا بهدوء هنا

قبلنا

بين

هذه الورود المتبرعمة بالأبيض

متسائلاً مثلي تماماً

ماذا يمكن أن يكونوا

ألعها صرخات

الابتهاج

أو الرعب؟

علامات الذين مروا هنا ذات مرة

داسوا بقسوة وصلابة

هذه الأرض غير المطروقة

التي لنا

بحثاً عن ورودٍ بيضاء

تجمّعنا معاً وأصبحنا مثل واحد
أكلنا وشربنا كأنما كنّا نعمل ذلك دائماً

لم يكن مجرّد زائر صيفي ابننا هذا
حتى الوادي العقيم تفتّح وأزهر ممتلئاً بالورود

وفجأة سُرِق مِنّا ابننا الصغير

أين ذهب وإلى ماذا وكيف؟
وحده الرب الرحيم من يعرف الآن

لعلنا نسيناه مثل بعض فُرص الحظ الطيب
(ما يأتي بسهولة يذهب بسهولة)
إن لم نكن ما زلنا ندفي كامل أرواحنا

بحرارة يديه الذهبتين الغائبتين منذ زمن بعيد

المحارب بلا رغبة

عاش هذا الرأس العجوز عابراً حروباً كثيرة
من مرتفعات الشمال إلى شاطئ بحر الجنوب

والمجد كَلَّه في كل مكان
إلى البوق ودوي الموسيقى الحربية

في معركة واحدة أُصِبتُ بجرحين
لكنهم عالجوا جروحي بعصارة الورد

إلى أن فقدت يدي اليمنى في معركة أخيرة
فتلاشت جميع أمجادي والإطراءات عليّ في أيام
دموية

المجد كالسديم الذي يرتفع للسماوات
المجد كالقشة التي تنهض عالياً ثم تخبو

أن يُعاد لي النزول اليسير من التقدير، لأمر ليس جديداً
على الأرض
أن أترك وحيداً على طريق خالٍ لمكافأة تافهة

رفاقي يهمسون قائلين إن حياتي كانت بلا قيمة
هم لا يعرفون أن جراحي ما زالت تتصادى

(١) الزنبقة أو السوسنة هي زهرة البوسنة الوطنية، وتظهر على العلم مع شعار النبالة.

الندوة الأدبية



ثم انتقل الباحث إلى التطرق إلى أن هناك قرينة بل قرائن تجمع ما بين شوقي ومطران، فكلاهما يمثل ازدواجية الثقافة: العربية والفرنسية أصدق تمثيل، وكلاهما كتب - إلى جانب القصائد - المطوَّلات، وإذا كان شوقي قد أولع بالتأليف في الشعر المسرحي؛ فإن خليل مطران كرّس كثيرًا من وقته لترجمة المسرح الشعري (عن الفرنسية بشكل أساسي)، ويبقى بعد هذا أن لكل منهما عالمه الشعري الفياض المتألق، ولا رابط بعد هذا إلا العبقرية والثقافة والإخلاص المطلق لفن العربية الأعظم...

ثم ذكر أن خليل مطران تشرب من التراث ما تشرب دون أن يجعله يطل برأسه بشكل صريح، ومن ثم فلا أثر في ديوانه

خلال فعاليات يوم أمس عقدت الجلسة الثانية والثالثة من الندوة الأدبية المقررة وقد انعقدت الجلسة الثانية من الندوة الأدبية ومحورها (خليل مطران) برئاسة الدكتورة سلامة السويدي...

بدأ د. محمد زكريا عناني بحثه المعنون بـ «الروافد الثقافية التي شكّلت شاعرية مطران» (عربية - فرنسية). بقوله بأن الباحثين استطاعوا إثبات أن أسرة خليل مطران كانت خالصة العروبة، فهي تتفرع من الأزد، ولما انتشر الإسلام احتفظوا بدينهم كأهل ذمة لا يكرههم الإسلام على تغيير دينهم.

لعل من
شوقي
ومطران
عالمه
الشعري
الفياض
المتألق،
ولا رابط
بعد هذا إلا
العبقريّة
والثقافة

أول
ترجمة
للقرآن
الكريم
قام بها
بسيم
كوركوت
ونشرت في
سرايفو
عام ١٩٧٣

كله لمطلع يتحدث فيه عن طلل أو دمنة أو صورة من هذا القبيل، وهو في هذا متوائم مع منزعه الذي يؤكد على عروبه، ويؤكد في الآن ذاته، على أنه ابن هذا العصر الحديث.

أما الرومانسية التي وصف بها جانب من شعر خليل مطران فقد جاءت من رافدين: أولهما النموذج العربي المتغلغل في تراثنا منذ الأزل، والذي بلغ ذروته عند العذريين. أما الآخر فيأتي ولا شك من الأدب الفرنسي.

لقد كانت المرحلة التي عاش فيها خليل مطران مرحلة فيض شعري يعادل نتاج قرون عدة، ويجمع اتجاهات شتى تتآلف وتتنافر وتصطرع وتصنع - في كل الأحوال - هذا الألق الزاهي، الذي كان مطران أحد أركانه الأساسية.

وفي المحاضرة الثانية من هذه الجلسة والتي جاءت تحت عنوان (تجربة مطران الشعرية «ملاحتها وآلياتها ومقوماتها» أشار الباحث د. خليل موسى إلى أن أهم التجارب التي عرضها خليل مطران في شعره ثلاث: تجربة الحب، وتجربة الحرية، وتجارب ذاتية أخرى.

أولاً: تجربة الحب والمرأة: للمرأة في شعر خليل حضور رومانسي واسع، وهو فارس مجدّد في هذا الميدان، ويمكن أن يتوقف المرء عند ثلاث نساء وثلاث تجارب في شعره.

ثانياً: تجربة الحرية: هي كتجربة الحب تماماً من حيث حضورها وفاعليتها وجدّتها في شعره.

ويقسم شعر خليل الفنائي المباشر في الحرية إلى قسمين: قسم يخاطب به المستبدّين والمستعمرين الغريباء، وللخيل مقطّعات وقصائد في وطنه الأول الشام.

أما القسم الثاني فهو الذي يخاطب فيه الحكّام المستبدّين الذين يستغلّون الشعب ويسلبونه حريته وقوت يومه، فلما استطاعت فئات من الأتراك الأحرار الذين انقلبوا على الاستبداد وأعلن الدستور العثماني استقبال خليل هذه المناسبة بفرحة عارمة، ونظم نشيداً طويلاً بعنوان تحية الحرية.

أما الشعر الموضوعي فقد كان خليل من أوائل الشعراء العرب الذين نظموا نتيجة لتأثرهم بالشعر الغربي وترجماتهم للمسرح الشعري الفرنسي والإنجليزي في أواخر القرن التاسع عشر.

وفي المحاضرة الثالثة تصدّت د. أمينة غصن لموضوع بحثها (مطران بين الإحيائية والرومانسية) فذكرت أن خليل مطران، يشكل حلقة الوصل بين التراث والمعاصرة، و«أنه اللمعة العربية الحديثة، التي التهمت فيها الشعلة الغربية وفيها زيت عربي، وغدا الذهن الأصيل معه، واللغة الأمّ لديه مزيجاً عربياً غريباً معاً، وهذه التعادلية الثقافية، أو المصاهرة الحضارية هي السبيل إلى تعليل الأصالة التي تنظر إلى التراث العربي من خلال استحضار الإنساني في آداب الفرنجة».

وبعد استراحة قصيرة التأم الشمل لحضور الجلسة الثالثة التي عقدت برئاسة الدكتور محمد كيتسو والتي حاضر فيها كل من أ. د. زلهاد



تجارب مطران في شعره ثلاث هي: الحب، والحرية وتجارب ذاتية أخرى

ثقافة وهوية حضارية إسلامية تطلبت اتصالاً وثيقاً بمراكز الثقافة والحضارة في الشرق.

وقد استمر هذا التواصل بأشكاله المختلفة، وبلغ أوجه بعد مرحلة استيقاظ القوميات وتصارعها في منطقة البلقان بعد عام ١٩٩٠ حيث ظهر مجدداً الاهتمام الكبير بإحياء تقاليد هذا التواصل، وبدأت حقبة جديدة من الاحتكاك والتثاقف.

وقد أشار البحث بإيجاز إلى أنماط من هذه الرحلات والكتابات في الماضي والحاضر وخصوصاً رحلات البشانقة إلى الحج وغيرها من البلاد العربية والإسلامية إذ إن الحاج البوسنوي لا يأتي غريباً إلى هذه الديار وإنما لصيقاً بها ثقافياً وحضارياً.

وتحدث في الموضوع نفسه أ. د. فكرت كارتيتش وأشار إلى تركيز الدارسين البوشناق منذ البداية على الدراسات الإسلامية. فقد أخذت مصر بشكل تدريجي مكان إسطنبول في الثقافة الإسلامية للبوشناق. ومع مرور الوقت ازداد عدد الطلاب الدارسين في الأزهر حيث وصل إلى اثنين وخمسين خريجاً في الفترة من ١٩٦٢ - ١٩٩٧.

والكتب التي طبعت عن البوسنة في القاهرة في النصف الأول من القرن العشرين كانت نادرة جداً (كتاب واحد أدب رحلات وكتاب عن Ulama البوسنية والشعراء).

واعتباراً من العقد الأول من القرن العشرين نلاحظ أن عملية ترجمة أعمال كتاب مصريين إلى اللغة البوسنية قد أحرزت تقدماً. فقد تمت ترجمة الكتب الإسلامية بشكل رئيسي.

كلوتشانين وأ. د. جمال الدين سيد محمد حيث تناول الأول (الموضوعات والموتيفات وأشكال التقاليد الشعرية الإسلامية في الشعر البشناقي الحديث) فأشار إلى أن هذا البحث يؤكد خصوصية البشناقي وبأنه ليس بالشرقي ولا الغربي، وأن أدبه جاء متأثراً بالقرآن الكريم، والمناسبات الإسلامية كالصيام في رمضان وعيد الفطر والحج، ومناسبة الهجرة النبوية فضلاً عن مؤثرات أخرى، هذا وقد انعكس ذلك كله في أدبهم، أما د. جمال الدين سيد محمد فقد أراد من خلال موضوعه «المؤثرات العربية الإسلامية في الشعر البوسنوي الحديث» توضيح أن الشعراء البشانقة مع اعتزازهم كامل الاعتزاز بثقافتهم القومية وارتباطهم بتراثهم الوطني الأصل فإنهم خرجوا عن حدود الزمان والمكان وفتحوا قلوبهم ونفوسهم للتأثيرات الإسلامية حتى تملكهم الوله بالتشرب بها والتعمق في مضامينها وأغوارها أخذاً بما يتلج صدورهم منها واقتباساً لما ينفع عقولهم منها.

وختم أ. إسماعيل أحمد أبوالبندورة الجلسة بمحاضرة بعنوان (التواصل الثقافي للبوسنة مع الشرق في القرن العشرين.. القاهرة ورحلات البشانقة أنموذجان) حيث بيّن أن التواصل الثقافي بين البوسنة والشرق بدأ منذ فترة قديمة، من خلال احتكاك المسلمين بهذه المنطقة من العالم عن طريق التجارة وغيرها من وسائل الاتصال، وترك هذا التواصل أثره الكبير في اللغة والعادات وطرائق التفكير ثم بلغ أوجه مع وصول العثمانيين إلى هذه الديار وانتشار الإسلام فيها، الأمر الذي حتم ظهور

الاستشراق البوسنوي يختلف بمفهومه على الاستشراق الأوروبي

ولا شك بأن المؤتمرات كوسيلة للتواصل الثقافي أصبحت مألوفة فقط في النصف الثاني من القرن العشرين.

وفي الجلسة الرابعة التي أدارها محيي الدين عميمور حاضر أ.د. محمد موفاكو عن

عن دور الاستشراق البوسنوي في التعريف بالأدب العربي والاعتناء بالمخطوطات الشرقية في البوسنة وقال إن «الاستشراق البوسنوي» ارتبط منذ تأسيسه وانطلاقاته بمفهوم مغاير عن الاستشراق الأوروبي التقليدي من حيث النظر إلى «التراث الشرقي» الموجود في البوسنة. لأنه يمثل الذات وليس الآخر، وهو ما تبلور لاحقاً بشكل أوضح مع عمل المعهد.

ومع تأسيس معهد الاستشراق في سراييفو خلال ١٩٥٠ نصّ المرسوم المؤسس له، على أهم مهامه التي تتضمن «جمع ونشر المخطوطات الشرقية» و«دراسة ثقافة البوسنة في اللغات الشرقية». وقد ضمت إليه حوالي ٣٥٠٠ مخطوطة كانت موجودة في مكتبة المتحف الوطني مما آل إليها من «المعهد البلقاني» الذي أغلق في نهاية العهد النمساوي المجري وكذلك بالشراء من الأفراد حتى أصبحت هذه المكتبة بعد حوالي عقدين تضم واحدة من أهم المجموعات الخاصة على مستوى البلقان، حيث إن عددها وصل إلى حوالي خمسة آلاف مجموعة تضم حوالي سبعة آلاف مؤلف. وقد ضمت هذه المجموعة مخطوطات قديمة كتبت في العالم الإسلامي كان أقدمها «النوازل من الفتاوى» للسمرقندي التي تعود إلى ٤١٣ هـ / ١٠٣٢ م.

ونظراً لأهمية هذه المجموعة الكبيرة من المخطوطات فقد اعتنى بها العاملون في معهد الاستشراق لكي يضعوها في خدمة أكبر عدد من الباحثين في البوسنة وخارجها، ولذلك فقد أخذوا بوضع الفهارس المتخصصة لها. وفي هذا السياق فقد نشر صالح تراكو في عام ١٩٨٤ «فهرس مخطوطات معهد الاستشراق في مجال الطب والصيدلة والصحة»، كما أصدر صالح تراكو وليلى غازيتش في عام ١٩٨٦ «فهرس المخطوطات الفارسية في معهد الاستشراق».

ولكن هذا العمل المتواصل تعرض إلى ضربة قاضية في بداية الحرب على البوسنة حين استهدفت المدفعية الصربية الثقيلة في ١٧/٥/١٩٩٢ معهد الاستشراق فتحول إلى أنقاض واحترقت كل مكتبة المعهد بما في ذلك الكنز المذكور من المخطوطات الشرقية وحوالي ربع مليون وثيقة عن البوسنة خلال الحكم العثماني. وبعد انتهاء الحرب وانبعاث معهد الاستشراق في مبنى آخر قام (أشام) من أبرز العاملين في المعهد في عام ١٩٩٧ بإصدار «فهرس مخطوطات معهد الاستشراق في مجال الأدب»، الذي يعرف بـ ٥٦٤ مخطوطة كانت موجودة في مكتبة المعهد وأخذت معطياتها مما نشر سابقاً عنها في الفهارس والأبحاث التي نشرت خلال العقود السابقة.

وتحدث في الموضوع نفسه أ.د. أسعد دوراكوفيتش فتناول البحث خصوصية الاستشراق في البوسنة والهرسك وأثر هذه الخصوصية في التوجهات العلمية للاستشراق فيها، ولفت النظر إلى الاختلاف

أدب البوسناق جاء متأثراً بالقرآن الكريم

بلغ التواصل الثقافي

بين البوسنة والشرق أوجه إثر ظهور النزعة القومية

في البلقان وتصارعها وذلك بعد عام ١٩٩٠

وتطرقت الباحثة د. جينيتا كاريتش إلى البعد الجمالي في أدب الحميادو فذكرت أن أدب الحميادو يمثل امتزاجاً رائعاً للتعبير المختلفة للهوية. الشعراء يكتبون بالأحرف العربية ويسمون أنفسهم أتراكاً ولغتهم البوسنية.

ومفهوم أدب الحميادو في الحقيقة هو في النهاية شهادة على الكتابة. وهذا يتضمن أن شاعر

الحميادو سواء كان عالمًا أو غير عالم وسواء كان حاذقًا أو لا يمتلك موهبة الكتابة، استعمل الأبجدية العربية كتعبير عن جوانيته وأنشأ عملاً متكاملًا من صميم تقاليده .

وتلاها في المحاضرة د. بيرين بايريتش وتحدث عن الأدب البوسنوي بالحروف العربية وبين في بحثه أن كتابة اللغة البوسنية بالأبجدية العربية قد بدأت بعد مجيء الأتراك مباشرة وبعد إقامة إدارتهم. وكانت أول الوثائق التي أشارت إلى الأعمال المكتوبة بالأبجدية العربية هو ما أورده «افلي شلبي».

ومن أشهر الذين كتبوا بالعربية (إبراهيم أدهم برييتش) وبعده (جمال الدين تشاوشيفتش).

كما أشار البحث إلى نشوء الأدب الحميادي البوسني وتطوره خلال أكثر من ثلاثة قرون وتلازمه مع تطور الأدب المكتوب باللغات الشرقية، وذكر أسماء بعض شعراء هذا الأدب، وتطرق إلى الصحف والأجندات المطبوعة بالأبجدية العربية أيضًا.

بين الاستشراق بمفهومه الغربي القائم على النظرة المركزية الأوروبية التي تنظر إلى الشرق نظرة أيديولوجية مسبقة وتراه موضوعاً للدراسة وبين (علم الشرق) ORIENTOLOGY وهو الاسم الذي يعطيه البشناق للاستشراق للتفريق بين نظرتين وموقفين من دراسة فيها الشرق كموضوع آخر بعيداً عن هذا التكوين وإنما كسياق من سياقات هذه الثقافة وارتباطها بالشرق.

وكان من النادر قبل الحرب العالمية الثانية وبعدها بقليل أن تجد من يترجم الإبداعات الأدبية العربية من اللغة العربية مباشرة باستثناء قلة مثل «محمد سباهو» و«بسيم كوركوت» و«علي بيتش» وهم الذين ترجموا بعض أجزاء من كتاب «ألف ليلة وليلة» وأول ترجمة للقرآن من اللغة العربية قام بها «بسيم كوركوت» ونشرت في سراييفو عام ١٩٧٣.

كما ظهرت ترجمات لبعض قصص توفيق الحكيم من اللغة الفرنسية وترجمة ألف ليلة وليلة من الفرنسية والروسية. كما قام الأستاذ «توفيق مفتش» في تلك الآونة بترجمة كتاب «طوق الحمامة» لابن حزم. وترجم بسيم كوركوت كتاب «كليلة ودمنة» لعبدالله بن المقفع.

وأعطى علم الشرق في البوسنة والهرسك في الثمانينيات والتسعينيات اهتماماً خاصاً لترجمة الأدب العربي.

وفي مرحلة ما بعد الحرب على البوسنة والهرسك ظهرت ترجمة كاملة للقرآن الكريم من اللغة العربية عام ٢٠٠٤ وألف ليلة وليلة ١٩٩٩ والمعلقات السبع عام ٢٠٠٤ للدكتور أسعد دوراكوفيتش.



النائم تحت الحجر

النائمون تحت شواهد القبور سيبعثون لا محالة

وفي موضوع الحوار والتعايش بين الشعوب والأديان.

خليل مطران شاعر مسيحي في أمة مسلمة، ومحمد علي/ ماك دزدار شاعر مسلم في قارة مسيحية، وكلاهما عانى من وطأة الاحتلال ولم يستكن إليه.

«النائم الحجري عند دزدار ليس نائماً تحجّر، وإنما هو نائم تحت الحجر. من ثم فهو مشروع قيامة وإمكان بعث. النائمون تحت شواهد القبور سيبعثون لا محالة، وفي عَجَبِ الذنْبِ منهم سَوْرَةٌ وصولاً.

أما مطران فهو مثله في أمّله وتحديه، كلنا يذكر صرخته المدوية في وجه المستبد حيث يقول:

شردوا أختيارها برّاً وبحراً

واقتلوا أحرارها حرّاً فحراً

إنما الصالح يبقى صالحاً

آخر الدهر ويبقى الشرّ شراً

كسّروا الأقلام، هل تكسيرها

يمنع الأيدي أن تنقش صخرها

قطّعوها الأيدي، هل تقطيعها

يمنع الأعين أن تنظر شزراً

أطفئوا الأعين، هل إطفاءها

يمنع الأنفاس أن تصعد زفراً

إن هذه الدورة وهي تضيف إلى الشاعرين مزيداً من التكريم، ومزيداً من التخليد، تستوحي روحيهما باعتبارهما نموذجاً للوعي الناهض، والقلب النابض، والعقل القابض. حيث إن قبول الاحتلال العقلي يضمن التبعية حتى بعد انتهاء الاحتلال العسكري وقبول اختراق السيادة الثقافية يوسع من الفجوة التفاهمية التي يجب أن تتبني على الاعتراف المتبادل في الحق وفي الخصوصية. وذلك ما تحملت الدورة الإرهاص به والبحث فيه.

د. لويزا بولبرس

جامعة سيدي محمد بن عبد الله - فاس - المغرب

مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري لم تزل تغرس الفسائل، وتضع الصوى، وترسي العلامات. طريقها الذي تنهجه تعرفه، هو شاق لكنه لأحب يشقّ عن الهدف ويقرب من الغاية.

في المرحلة الثانية عشرة من سفر المؤسسة الميمون حط الركب في باحة سرايفو الفيحاء، إجلالاً لحرمة المكان، وتفتيساً عن الجرح الفاجر فاه في حالك الأمس. سرايفو شمس منتصف الليل، قدس أوروبا، برزخ الشرق والغرب، ملتقى المساجد والكنائس.

بُسْنَا الركن والزاوية، وملء الحنايا العيون الزرق التي تعودت على التحديق في الشمس، فلم يكن لبريقها أن ينطفئ، ولا لأهدابها أن تسقط.

سرايفو قامت من بين الانقراض، أقوى على الانقضاض، تلقى بثقة بنفسها إلى الأمام، في موجبات الوجود، وممكنات الحدود، هازئة بالغادرين.

مثل هذا التميز لا يرضي النزعة الأحادية التسلطية، وإن أدى ذلك إلى الابتزاز، بل إلى التدمير.

إن الثقافة باعتبارها وجهاً للحوار بين الجوار، تساهم في قبول الآخر، وتبني السلام، وتسهل التوافق. أما العجرفة الثقافية التي لا تسمح لغيرها بالحق في الوجود، فليست حاجة نفسية ولا ضرورة روحية ولا تجسيداً لهوية أصلية.

عندنا نحن الجنوبيين ليست الثقافة راحة في واحة، وإنما هي استعذاب عذاب لا يمكن الفرار منه، وتحمل عبء لا يمكن التخلص منه. إنها فرصة استنهاض قيمنا في مواجهة الصورة الفولكلورية والعجائبية التي نمطنا فيها الغرب. إنها جُنة في استهداف العقول والإرادات وأسباب النهوض. ومثل هذا الطموح هو من أهداف انعقاد هذه الدورة في العاصمة البوسنية سرايفو.

لقد وفقت مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري - كما كان من قبل - في حصر الندوة الأدبية في إبداع الشاعرين «خليل مطران» ومحمد علي ماك دزدار»،

Bosnia: When Hearts Collide

By Sarah Faris Glubb

Few lands can boast as the ancient crossroads of modern European civilization. The Balkan Peninsula itself is the bridge between Europe and Asia Minor, with Bosnia and Herzegovina lying in the heart of the south east.

For that reason, and for the outline of the country, Bosnia and Herzegovina is often referred to as the heart shaped land. It is here that eastern and western civilizations met, sometimes clashed, but more often enriched and reinforced each other throughout its long and fascinating history.

It was here that the Byzantines from the east met the Romans from the West and it was here that the Ottomans and the oriental cultures stayed for over 500 years before falling to the Austro-Hungarian Empire, each bringing the treasures of their cultures and customs. The wonderful Ottoman bridges that span the mighty mountain rivers of the country truly bridge the many civilizations and cultures that call their homeland Bosnia and Herzegovina. You will also find a mosque, orthodox and catholic churches and synagogues all within close vicinity, which is truly a testament to its vast and rich cultural heritage and shows that the three divine religions can live among each other in peace.

Bosnia and Herzegovina is a long name for a country that measures just over 51,000 km². Bosnia covers the north and centre of the country with its name probably derived from 'bosana', an old Indo-European word meaning water... which Bosnia has no shortage of!!!

It borders Croatia to the north, west and south, Serbia to the east, and Montenegro to the southeast. It is almost land-locked, except for 26 kilometers (16 miles) of Adriatic Sea coastline, centered on the town of Neum. The country's interior is mountainous centrally and to the south, hilly in the northwest, and flatland in the northeast. Inland is the larger geographic region with a moderate continental climate, marked by hot summers and cold, snowy winters. Only the southern tip of the country has a Mediterranean climate and plane topography.

Bosnia and Herzegovina has a popula-



tion of over 4,600,000 and it is home to three ethnic groups, or so-called "constituent peoples", a term unique for Bosnia-Herzegovina. These are: Bosniaks, which is the largest population group of the three and it amounts to about 48 percent of the population. Serbs are the second largest, totaling 37 percent and finally, Croats are the third, amounting to 14 percent.

Sarajevo is the capital of this picturesque country and the city has long been the cultural and political capital of Bosnia and Herzegovina. The city is tucked into one of the most mountainous regions of the country, lending to its isolation yet creating a warm, welcoming feeling in the small communities in and around the capital.

The most prominent area in Sarajevo is

the old town 'Bascarsija,' which may be hard to pronounce, but it is certainly one of the most impressive and charming market centers in the country. Bascarsija has been a trading and meeting place since the 15th century as caravans from Asia Minor, Dubrovnik and the west met here to trade their wares. There is so much to be said about this fascinating country that is filled with historical, cultural, ethnic and religious significance. However, to put it in a few words, the Foundation of Abdulaziz Saud Al-Babtain is honored to have hosted its 12th Session in this mystical land and it is forever grateful to its generous citizens and bountiful welcoming. It is certain that this cultural journey will remain in our hearts and minds till the end of time!



When «Dialogue of Civilization» is Useful

Dialogue of Civilization has been ongoing in the international sphere for a very long time, especially since September 11th. Despite the fact that more than ten years have passed since that event, this catastrophe has shook mankind's conscience and revealed several mistakes within the political and social systems and the dominant traditions in the world and apperception. Until now, the world has not been able to develop mechanisms that have enabled serious dialogue between civilizations, which if it were launched, would contribute to the formation of a global society more tolerant with the «other».

The concept of "Dialogue between Civilizations" assumes that people belong to different areas and regions and that moral privacy should be respected. It is known that some people have tried in the past, and are still trying at present, to use these statements to justify the tendencies of arrogance and the ambitions of domination or hegemony. These have gone as far as occupying the «other», looting its treasures and links them to various political, economical, cultural and social subordinations, under different justifications, such as development and «the message of civilization», and so on.

However, it must be clarified that the dividing lines of the constructed «Political Dimension» of the globe, does not necessarily always coincide with the dividing lines of the «Dimension of Civilization».

The Political Dimension is divided to countries, including nations that are rarely socially homogeneous, or its members belong to the same cultural and civilization sphere. So, this required dialogue between «civilizations» is not always perpetual.

However, this dialogue should begin from «within» the individual (the other), who is different in religion, race, sex, language, creed, political and social, etc. Moreover, the responsibility does not solely fall on the governments and official institutions, rather, it falls on both governmental, non-governmental and the civil society institutions as well. This is because dialogue is aimed at abolishing distinctions between people who share a common life and home.

Does this mean that the forms and manifestations of discrimination can disappear if treated at the «local» level? Absolutely not...as interests between the countries and communities in the «Globalization»

era became too complicated, to a degree that the «within» cannot be separated from the «outside». This requires solving the problems at a universal level. In this context, it is very difficult to concieve that «Dialogue among Civilizations» could be fruitful without finding active mechanisms to solve the problems of discriminations in the international system, especially between the large and small countries and developed and undeveloped courtiers.

In fact, without a keen desire to overcome the disputes, there will be no opportunity to achieve successful dialogue between civilizations. This objective will not be achieved unless it is under the reform of the United Nations, particularly the Security Council. This important international body has the power of authority that enables it to be classified as an international government that controls the destiny of human beings.

Humanity has struggled for a long time, especially via the General Assembly of the United Nations, to eradicate colonialism and remove the regimes of racism and was able to achieve impressive achievements in this field.

Perhaps the eradication of the colonial phenomenon, the fall of the apartheid in many African States, especially in South Africa, the empowerment of most of the world's nations to have the right to self-determination and the prosecution of some war criminals before international tribunals, was the most important. However, these achievements, though important, should not obscure the failures of the many manifestations. For example, the Palestinian people are still struggling for international recognition of the right to self-determination and to establish an independent state. Some international political systems are still practicing new images of segregation and discrimination.

The call for «Dialogue of Civilizations» in the international system will be righteous when the attempts to impose hegemony, use «veto», protecting countries outside international legitimacy and refraining from committing war crimes and crimes against humanity cease. These facts and negative aspects will not disappear unless the structures and decision-making mechanisms of the United Nations, particularly the Security Council, are reformed.

Professor Hassan Nafaa

TREĆA SESIJA KNJIŽEVNOG SIMPOZIJUMA

Na trećoj sesiji književnog simpozijuma Dr Zahid Ključanin govorio je na temu: *Pjesničke tradicije teme, motivi i forme Islamske pjesničke tradicije u bosnjačkoj modernoj poeziji*

Između ostaloga Dr. Ključanin je rekao da Bošnjak nikad nije bio orijentalni čovjek, ali Bošnjak nikad nije bio čovjek zapada. Orijentalni čovjek nije posve strukturiran u rasprostrtost Univerzuma, on je samo njegov dio.

Zapadni čovjek, od antičke Grčke naovamo, upojedinjen je, izbačen iz orbite Univerzuma, njegov Bog je ostao negdje u vrhovima Olimpa, kao i skoro nepotrebna stvar.

Orijentalni pjesnik, pak, u svakom momentu je svjestan prisustva Univerzuma. Zapadni – njegove odsutnosti. “Karakteristika islamske umjetnosti je apstrakcija, ali to nije apstrakcija o kojoj govorimo u modernoj evropskoj umjetnosti. Islamska apstrakcija je znak Božijeg pojavljivanja u prirodi. Bog se čovjeku ne otkriva, ali mu daje znake svoga prisustva, jedan od najvažnijih među tim znakovima je ljepota.

Bošnjački pjesnik je negdje između. S jedne strane u srčiki svoga bića posjeduje orijentalnu predestiniranost, a s druge nikad ne uspijeva da je realizira, u svakom slučaju realizira je na



zapadnjački način

Prof. dr. Fikret Karčić je govorio na temu bosanska kulturna komunikacija sa Istokom za vrijeme 20. stoljeća. Između ostaloga rekao je da je kulturna komunikacija između Bosne i Hercegovine i muslimanskog Istoka uspostavljena u 15. stoljeću koja je vidjela proces otomanskog osvajanja i širenje Islama u ovoj zemlji. Bosna je inkorporirana u multietničku otomansku imperiju

i bosanski muslimani (Bošnjaci) ušli su u otomansko-islamsku kulturnu zonu muslimanskoga svijeta. Istakao je da njegov članak istražuje kulturnu komunikaciju između Bosne i muslimanskog Istoka, uzimajući Kairo za primjer. Idenificirana su tri tipa komunikacije: obrazovanje Bošnjaka u Kairu, komunikacija kroz knjige i komunikacija putem konferencija i razmjene oficijelnih posjeta.

Kada je “Dijalog civilizacije” koristan

Dijalog civilizacije već dugo vremena se odvija u međunarodnoj sferi, posebno od 11. septembra. Usprkos činjenici da je prošlo više od 10 godina nakon tog događaja, ta katastrofa je potresla svijest cijeloga čovječanstva i otkrila nekoliko pogrešaka unutar političkih i društvenih sistema i dominantnih tradicija u svijetu. Do sada, svijet je bio u stanju razvijati mehanizme i ostvariti ozbiljan dijalog među civilizacijama, i u slučaju kada se pokrene dijalog, on doprinosi da globalno društvo bude tolerantnije prema “drugima”.

Koncept “Dijalog među civilizacijama” podrazumijeva da ljudi pripadaju različitim područjima i regijama i da bi trebalo poštivati moralnu privatnost. Poznato je da su neki ljudi pokušali u prošlosti, i još uvijek pokušavaju, koristiti ova stajališta da bi se opravdali za tendenciju arogancije, ambicije za dominacijom nad drugima i hegemoniji. Ove težnje su nestale i okupirale “neke druge” i vezale ih za različite političke, ekonomske, kulturne i socijalne podređenosti, pod različitim opravdanjima, kao što

je razvoj “poruke civilizacije”, itd.

Međutim, mora se razjasniti da linije podjele konstruisane “političke dimenzije” zemaljske kugle, uvijek ne koincidiraju sa linijama podjele “Dimenzije civilizacije”

Politička dimenzija je podijeljena na zemlje, uključujući nacije, koje su rijetko socijalno homogenizirane, ili njeni članovi pripadaju istoj sferi kulture i civilizacije. Zato ovaj potrebnij dijalog među “civilizacijama nije uvijek trajan.

Međutim, dijalog bi trebao da početi “unutar” pojedinca (drugog) koji je različite religijske pripadnosti, rase, spola, jezika, vjere, društva i političkog uvjerenja.

Šta više, odgovornost ne pada samo na vlade i oficijelne institucije nego radije na vladine, nevladine i institucije civilnoga društva. Ovo je zbog toga što dijalog ima za cilj da ukine razlike među ljudima koji dijele zajednički život i dom.

Professor Hassan Nafaa



Fondacija Abdulaziz Saud
Al-Babtain za unapređenje
kulture i književnosti

Časopis koji se ne izdaje u
redovnim intervalima

Vlasnik i Predsjednik

Abdulaziz Saud Al-Babtain

Glavni i odgovorni urednik

Abdulaziz Ak-Surayea
Direktor

Majed Al-Hakawati

Tehnički direktor

Saleh Al-Ghareeb

Konsultant uredništva

Adnan Jaber

Sekretar redakcije

Mohammad Al-Mashayekh

Prevod

Mohammad Zagreat

Sara Faris Glubb

Hidajeta Hasanbegović

Kemal Baković

Fotografija

Zeljko Grmusa

Dizajner

Mohammad Al-Ali

Unos teksta

Ahmad Mitwalli

Adresa Fondacije:

Kuwait – P. O. Box: 599 – Safat

Tel: 22406816 – 22415172

Fax: 22455039

E-mail: kw@albabtainprize.org

Website: www.albabtainprize.org

Stampa:

ArkaPRESS d.o.o., Sarajevo

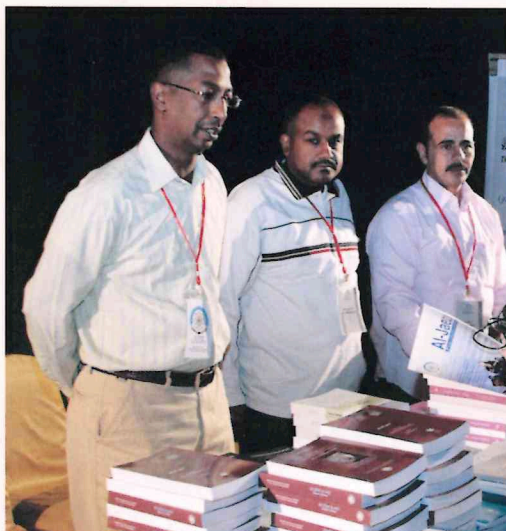
+38733 587 000

E-mail: info@arka.ba

Al-Jaeza



petak, 14. zul kaade 1431. h. 22. oktobar 2010. god. Br. 68





Fondacija Abdulaziz Saud
Al-Babtain za unapređenje
kulture i književnosti



Al-Jaeza



petak, 14. zul kaade 1431. h. 22. oktobar 2010. god. Br. 68



**Univerzitet u
Sarajevu nagradio
pjesnika Abdulaziza
Sauda Al Babtaina
zlatnim ordenom**

